

استدامة التعليم: البحث في جودة وسائل تدريس التخطيط العمراني مقارنة بين قسم التخطيط العمراني بجامعة الملك سعود والتجربة البريطانية

م. فهد بن دهام العضييلة

معيد بقسم التخطيط العمراني

جامعة الملك سعود

faledeilah@ksu.edu.sa

د. عبد الإله بن محمد المعيوف

أستاذ التخطيط العمراني المساعد

قسم التخطيط العمراني، جامعة الملك سعود

hhmayouf@ksu.edu.sa

ملخص

تسعى العديد من مؤسسات التعليم العالي إلى إجراء تعديلات دورية في برامجها التعليمية كاستجابة لمتطلبات التنمية والتطوير في بلادها، وبرامج التخطيط العمراني عرضة لذلك كغيرها من البرامج والخطط الأكاديمية لارتباطها الوثيق بحياة الناس والأماكن التي يعيشون فيها. حيث يمكن للتخطيط العمراني تناول العديد من القضايا ذات الأهمية على المستوى الإنساني بالإضافة إلى التعامل مع مشكلات التنمية العمرانية وسياساتها المختلفة. ويحدث ذلك إذا توفرت الكوادر المؤهلة في هذا المجال ممن لديهم القدرة على وضع الحلول المناسبة واستيعاب القوى المحركة للتغيير في المحيط العمراني. ستقدم هذه الورقة لمحة عن أهمية الاستدامة ومكانتها الأساسية في مجال التعليم، ودورها في إعداد خريجين ذوي كفاءة يمكنهم الإسهام في تقدم المعارف والعلوم ونشرها وإمداد المجتمعات بالخبرة المتخصصة في مجالات التنمية المختلفة. وكتمهيد لمناقشة وسائل تدريس التخطيط العمراني، فإن الورقة ستقدم خلفية عامة حول التخصص وتاريخ تدريسه. وبعد ذلك ستعرض وصفاً عاماً لخطة قسم التخطيط العمراني بجامعة الملك سعود ومن ثم مقارنته بالتجربة البريطانية في تدريس هذا التخصص لوجود بعض العناصر المشتركة بين التجريبتين. وتهدف هذه المقارنة إلى تحديد أوجه القصور الحالية في عملية تدريس التخطيط العمراني في جامعة الملك سعود. كما أنها ستقدم أخيراً عرضاً لجوانب مهمة وتوصيات يجب أخذها بالاعتبار ضمن الإطار العام للعملية التعليمية للتمكن من إحراز تطور نوعي في كيفية تدريس هذا العلم.



١ - مقدمة

تسعى العديد من مؤسسات التعليم العالي إلى إجراء تعديلات دورية في برامجها التعليمية كاستجابة لمتطلبات التنمية والتطوير في بلادها. ولعل أكثر التخصصات قرباً للتأثر بمثل هذه الدعوات تلك التخصصات المتفرعة من علوم العمران والتخطيط العمراني على وجه الخصوص لارتباطها المباشر بالتنمية العمرانية وخدمات الإسكان ونمو المدن بوجه عام. لذا فإنه من الضروري أن تظل مخرجات هذه التخصصات على ارتباط وثيق باحتياجات المجتمع الذي تنتمي إليه بمختلف مستوياتها.

لا تزال الحاجة ملحة في الوقت الحاضر للبحث في جميع السبل الممكنة للوصول إلى التكامل مع متطلبات الاستدامة في جميع أوجه الحياة وبخاصة التعليم العالي لبناء روابط بين النظرية والتطبيق للاستدامة. وتبرز أهمية الاستدامة في التعليم لدورها في السعي نحو إعداد خريجين مؤهلين يمكنهم الإسهام في تقدّم المعارف والعلوم ونشرها وإمداد المجتمعات بالخبرة المتخصصة في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعمرانية. ومن هذا المنطلق، فإنه يمكن البدء بتطوير التعليم وتحقيق معايير واضحة للجودة تختص بأساليب التعليم والتقييم والاستفادة من التجارب الناجحة عالمياً. ستتطرق هذه الورقة إلى الوسائل الرئيسية المتبعة في تدريس التخطيط العمراني، والتي تطبق لتمكين الطلاب من الوصول للمستوى الذي تطمح إليه مؤسسات التعليم الوطنية ومساعدتهم ليتلقوا المعرفة بأفضل الطرق المتاحة.

تقدم هذه الورقة أيضاً مقارنة عامة فيما يتعلق بمحتوى وأساليب التدريس والتقييم لتخصص التخطيط العمراني بين تجربة جامعة الملك سعود والجامعات البريطانية التي تقدم ضمن برامجها الأكاديمية هذا التخصص لمرحلة البكالوريوس. ومن خلال هذه المقارنة فإن الورقة ستقدم لمحة حول مكان القصور الحالية في عملية تدريس التخطيط العمراني بالإضافة إلى استعراض جوانب مهمة يجب التركيز عليها لتحقيق تطور نوعي في كيفية تدريس هذا العلم. ومن أمثلة تلك الجوانب المهمة إدراج مقررات تتفق ومستجدات العصر، ومتطلبات نجاح التعليم بالاستديو، وتبني نموذج التعلّم القائم على التحقّق والبحث وإقامة أسبوع تمهيدي بالقسم بشكل سنوي.

ويعود اختيار التجربة البريطانية أولاً، لأن الجامعات البريطانية تمتلك تاريخاً طويلاً في تدريس هذا العلم. فعلى سبيل المثال فإن قسم التخطيط الحضري بجامعة ليفربول يعد من أقدم المدارس في هذا المجال. حيث بدأت أول دفعة من الطلاب بالدراسة في العام ١٩٠٩م، كما أن القسم يصدر واحدة من أهم المجلات العلمية التي تعنى بهذا المجال وهي (Town Planning Review). ثانياً، إن تجربة جامعة الملك سعود أصبحت مؤخراً مشابهة للحالة البريطانية بعد انضمام كلية العمارة والتخطيط لبرنامج السنة التحضيرية بالجامعة. وفي سياق مماثل فإن المقبولين في برنامج البكالوريوس في تخصص تخطيط المدن في بعض من الجامعات البريطانية يجب أن يكونوا قد اجتازوا مقررات سنة تأسيسية في إحدى كليات المجتمع تتلائم وتخصصات العمران.

٢ - أهمية الاستدامة كمحور اهتمام عالمي

تعرف الاستدامة بحسب وصف الأمم المتحدة بأنها نمط التنمية التي تلبى ضروريات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ١٩٨٨م). يبرز دور التنمية المستدامة في كونها إطار السياسة العامة لجميع أوجه التطوير وبها يتم تقديم الحلول الفعالة لتكامل ذلك مع أهداف القطاعات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية. إن تبني الاستدامة في التنمية يمكن أن يساهم في التعامل مع القضايا الحرجة



كاستغلال الموارد، والنمو السكاني، ومعالجة الفقر، وتوطين التقنية، والتوعية والحماية البيئية، والنمو الاقتصادي والتجارة، والعدالة الاجتماعية. وبطبيعة الحال، فإن هناك مطالبات عديدة للأفراد والحكومات ومؤسسات الأعمال لتبحث في جميع الوسائل المتاحة لإحداث نوع من التكامل مع متطلبات الاستدامة في جميع أوجه الحياة وبناء صلات وروابط بين النظرية والتطبيق للاستدامة.

٣. استدامة التعليم

التعليم هو عملية تلقّي المعرفة والقيم والمهارات من خلال الدراسة أو تنمية الخبرة مؤدياً إلى تغيير دائم في السلوك، بحيث يعيد توجيه الفرد ويعمل على تشكيل تفكيره (العزة، ٢٠٠٧م). يعتبر التعليم ركيزة أساسية يمكن أن يقوم عليه مجتمع يتميز بالعدل وإمكانية التأقلم والتكيف والقدرة على تحقيق الأهداف العامة للمنظمات الدولية والأهداف الوطنية الخاصة. وتكمن أهمية الاستدامة في التعليم في الدور الذي تلعبه لتعزيز مبدأ التعلم كحق أساسي للإنسان سعياً نحو إعداد خريجين ذوي مؤهلات عالية، والإسهام في تقدم المعارف والعلوم ونشرها لتوفر للمجتمعات الخبرة المتخصصة لمساعدتها في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ويمكن الحديث في هذا السياق عن توجه الأمم المتحدة حينما تبنت الفترة الزمنية للأعوام من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤م كعقدٍ مكرّس للتعليم من أجل الاستدامة. تقود منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة أو ما يعرف اختصاراً باليونسكو (UNESCO) عملية تنسيق الجهود الهادفة إلى إحداث تكامل فيما بين مبادئ وقيم وممارسات التنمية المستدامة في جميع مناحي التعليم والتعلم. واليونسكو وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست عام ١٩٤٥م.^(١) إن مثل هذه الجهود ستساهم في تغيير السلوك السائد لتطوير مستقبل يتميز بخصائص الاستدامة للمجتمعات الحالية والمستقبلية. وترى اليونسكو أنه يمكن البدء في تحقيق ذلك من خلال إجراءات معينة تتعلق بتطوير التواصل والارتباط وتبادل المعرفة مع جميع الجهات المعنية، وتنمية جودة التعليم والتشجيع على محاولة اغتنام الفرص المتاحة لتحقيق معايير واضحة للجودة.

وللحديث عن الآثار الإيجابية لاستدامة التعليم على المجتمع فإن التعليم ينظر إليه كوسيلة أساسية للحصول على فرصة عمل، مما يساهم في تنمية روح المنافسة بين أفراد المجتمع وبالتالي زيادة الإنتاجية والكفاءة إذا كان هناك ارتباط وثيق بين مخرجات برامج التعليم وبين متطلبات سوق العمل. ولأن التعليم هو رأس المال الحقيقي الذي تستثمر فيه الدول لصالح الإنسان، ينبغي أن يكون هذا الاستثمار مستدام ويتجاوب مع حاجات التنمية بكفاءة ويكون انعكاس لاستراتيجيات التطوير والتنمية. وتجدر الإشارة إلى أن سياسة التعليم في المملكة تدعو إلى بناء وتنمية القوى البشرية المنتجة عن طريق تطوير التعليم وبرامجه. حيث يمكن للتعليم أن يؤدي وظيفته في الاستدامة بإسهامه في اكتشاف وتنمية الأفراد وتهيئة سبل التفكير الموضوعي وبناء القدرات الإبداعية.

٤. التخطيط العمراني، خلفية عامة

بالرغم من أن ممارسة تخطيط العمران نشأت منذ آلاف السنين، إلا أن تشكّل هذا العلم بالصورة التي هو عليها في الوقت الحاضر لم يبدأ إلا مع مطلع القرن العشرين. وقد كانت البدايات الأولى لهذا العلم في الولايات المتحدة في العام ١٨٩٣م، وبتركيز منصب نحو إبراز العناصر الجمالية والحدائق وتحسين جودة المناطق السكنية.

(١) تهدف المنظمة إلى المساهمة في رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والثقافة والعديد من الأهداف العامة الأخرى.



يعد مجال التخطيط العمراني من الحقول العلمية التي يمكن أن تتداخل فيه تخصصات متنوعة. فعلى سبيل المثال، فإن أول منظمة للمخططين في الولايات المتحدة أسست في ١٩١٧م لم يكن ضمن مؤسسيها الـ ٥٢ أي متخصص في تخطيط المدن. ومع مرور الوقت، أخذت اهتمامات علم التخطيط في الاتساع واستقطاب تخصصات جديدة كالعلوم الاجتماعية وتخصصات التحليل الكمي والحاسب الآلي. وقد ساهم ذلك في صقل مهارات المخططين لتقديم خدماتهم للمجتمع بشكل أفضل.

يمكن تعريف التخطيط بأنه ذلك الحقل العلمي المكرس لمعالجة القضايا المتعلقة بسياسات التنمية العامة وتقديم الحلول الملائمة لتشكيل بيئة مبنية ذات فراغات ملائمة وصحية ومريحة تساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وأهداف التنمية المستدامة وبمشاركة أفراد المجتمع والمؤسسات ذات العلاقة، وهو تعريف مشابه لتعريف جمعية التخطيط الأمريكية. يؤدي ممارسو التخطيط العمراني مهام متنوعة كالتصميم وإعداد تطبيقات الحاسب الآلي والتقارير الفنية الخاصة بالتنمية العمرانية، بالإضافة إلى تطوير وصياغة التشريعات العمرانية وقيادة المفاوضات المتعلقة بخيارات التنمية. ولأن التخطيط العمراني يسعى لتحقيق ما هو أفضل بنظرة استشرافية وتقييم شامل لما يؤيد ويعارض الإجراءات التي يمكن اتخاذها، فيمكن القول أن ذلك هو الجانب الذي جعل من التخطيط ذا قيمة كبرى للمجتمع سواءً كان الذين يمارسونه من المتخصصين في التصميم أو في العلوم الاجتماعية (CPTP, 1986).

٥. تاريخ تدريس التخطيط العمراني

طورت جامعة هارفرد أول برنامج للدراسات العليا في تخصص تخطيط المدن لمرحلة الماجستير في الولايات المتحدة وكان ذلك في العام ١٩٢٩م، تلتها جامعة كورنيل ومعهد ماساتشوستس للتقنية في العام ١٩٣٥م، ثم جامعة كولومبيا في ١٩٣٧م. وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهرت العديد من البرامج في جامعات عديدة مثل بيركلي وبنسلفانيا. وفي فترة نهاية الستينات ومطلع السبعينات شهد مجال تدريس التخطيط العمراني تطوراً ملحوظاً نجم عنه إنشاء العديد من الكليات المتخصصة في تدريس هذا المجال. وفي الوقت الحاضر، تضم جمعية المجلس التنفيذي لكليات التخطيط (Association of Collegiate Schools of Planning) أكثر من مئة برنامج أكاديمي (CPTP, 1986). تجدر الإشارة إلى أن العديد من برامج التخطيط العمراني لمرحلة البكالوريوس التي تدرّس في بعض جامعات الولايات المتحدة تمتد على فترة خمس سنوات من الدراسة، ويقدر عدد هذه البرامج بنحو من ثلاثين برنامج في الوقت الحاضر. وللحصول على التأهيل المهني لممارسة التخطيط العمراني في الولايات المتحدة يجب اتمام متطلبات دراسية على مدى سنتين دراسيتين لما بعد البكالوريوس ونيل الماجستير كشرط أساسي لذلك.

٦. وسائل يمكن اتباعها في تدريس التخطيط العمراني

تختلف وسائل التدريس بحسب اختلاف المقرر والهدف المنشود منه. وتعرّف وسيلة التدريس على أنها مجموعة من إجراءات مختارة سلفاً من قبل عضو هيئة التدريس، والتي يخطط لاستخدامها عند تنفيذ العملية التعليمية، بما يحقق الأهداف المرجوة، بأقصى فاعلية ممكنة، وفي ضوء الإمكانيات المتاحة (الخليفة، ٢٠٠٥م).

يتبع تدريس التخطيط نفس نموذج تعليم العمارة، حيث أن الفكرة في تدريس المقررات الرئيسية تقوم أساساً على أن يتعلم الطلاب من محاولتهم إيجاد حلول مبتكرة وأصلية لمشكلات محددة. وبعد ذلك تعرّض هذه الحلول لعملية ممنهجه من الخطوات النقدية. وفي فترات لاحقة، أخذت الخطط الدراسية الخاص بالتخطيط بالتحول تدريجياً



لتتضمن مقررات في العلوم الاجتماعية والاقتصادية والأساليب الكمية. وبطبيعة الحال فإن العملية التعليمية تتضمن مجموعة من أساليب التدريس كالمحاضرة وحلقة النقاش والاستديو الذي يتطلب قيام الطلاب بمهام خارج الحرم الجامعي لجمع المعلومات المختلفة وإجراء المقابلات وتطبيق العديد من منهجيات البحث وما يلي ذلك من تطبيقات التحليل المناسبة لما تم جمعه من بيانات.

١.٦ المحاضرة

تعتبر المحاضرة وسيلةً يعرض من خلالها عضو هيئة التدريس موضوعات معينة تدرج ضمن المحتوى العام للمقرر. وأهم ما يميز هذه الطريقة أنها تمكن المدرس من عرض أكبر قدر ممكن من المعلومات في أقصر وقت وعلى أكبر عدد من الطلاب. ويمكن للمحاضرة أن تكون وسيلة فعالة لنقل المعرفة إذا تحقق نوع من التوازن فيما بين الكم النظري المقدم للطلاب وبين الأمثلة الواقعية التي تعرض على شكل حالات دراسية.

لقد كان لاستخدام منهج (الحالة الدراسية) في تخصصات وأدبيات الدراسات العمرانية إرث طويل وغني ومتنامي حتى الوقت الحاضر. حيث دأب الأكاديميون في مجال الدراسات العمرانية على الاهتمام بالقضايا القريبة منهم للتمكن من رسم صورة أكثر قرباً للعلاقات العمرانية وتحسين جودة السياسة الحضرية (كوري وموت، ٢٠٠٢). تمثل المشكلة المستقاة من «حالة دراسية» التي يعرضها المدرسون على الطلاب سياقاً واضحاً وملموساً للتعلم. في المستشفى، على سبيل المثال، يصف المريض أعراضاً تمثل تحديات واقعية للتشخيص بالنسبة لطلاب الطب. أما طلاب الإعلام فيتعلمون من خلال تقارير صحافية واقعية، في حين أن طلاب أقسام إدارة الأعمال تعتمد دراستهم على محاكاة نموذجية من الواقع لتوضيح المشكلات الإدارية. ومن هذا المنطلق فإنه يمكن لطلاب الدراسات العمرانية وتخطيط المدن أن يستفيدون كثيراً من طريقة التعلم بواسطة حالات دراسية واقعية من الحياة اليومية للبيئة المبنية المحيطة بهم سواء تم تناول ذلك في محاضرات أو استوديو للتصميم. ويعتقد كوري وموت (٢٠٠٢) أن داسي التخصصات العمرانية يمكنهم التعرف والتعامل بكفاءة مع مشكلات التغيير العمراني وتساؤلاته الرئيسية عن طريق الإطلاع على حالات دراسية (مشابهة) لمدن أخرى وتطبيقها على المدن التي يعيشون فيها.

٢.٦ التعلم القائم على التحقّق والبحث

لا شك أن توجيه الدارسين (من مرحلتي البكالوريوس والماجستير على حد سواء) إلى القراءة في الموضوع بقدر كبير قبل الخوض في مسألة التعامل مع المشكلات واقتراح الحلول لها يعتبر أمراً بالغ الأهمية. ويؤكد كوري وموت (٢٠٠٢) أنه من خلال النظر إلى عشرة فصول دراسية متتالية (خريف ١٩٩٧ - ربيع ٢٠٠٢) إذا تم إعداد الطلاب بشكل جيد خلال فترة الأسابيع الأولى من المقرر بقراءات موجهة بعناية، فإن ذلك يساهم ليس فقط في زيادة دافع التعلم والقدرة على طرح الأسئلة الصحيحة، بل إن القدرة على البحث والاستكشاف تتطور بشكل ملحوظ.

أعدت لجنة بوير المعنية بالتعليم (١٩٩٨) والممولة من قبل مؤسسة كارنيغي (Carnegie Foundation) للنهوض بالتعليم تقريراً بعنوان "إعادة اكتشاف الإبداع لمرحلة البكالوريوس". وقد قدمت هذه اللجنة حجة قوية في أن طلاب مرحلة البكالوريوس يبغسون حقهم إذا وصفوا كمتعلمين سلبين. لقد كشف الاستقصاء المسحي للكليات والجامعات إلى أن الدارسين في مرحلة البكالوريوس نادراً ما تتاح لهم الفرصة لجمع وتفحص البيانات الأولية أو التعامل مع أسئلة البحث بأنفسهم. لذا يجب أن تتاح الفرصة لطلاب مرحلة البكالوريوس للتعلم القائم على التحقّق والبحث وليس مجرد نقل المعرفة وتلقينها. كم يجب تدريبهم على المهارات الضرورية الخاصة كمهارات الاتصال الشفوي



والكتابي. وبالطبع فإن خيارات الانتقال بين حقول الدراسة والاستفادة من اتجاهاتها المختلفة تعتبر من الميزات التي يجب أن تتاح لمن يرغب في الاستفادة منها. يضاف إلى ذلك أيضاً إتاحة الفرصة للتفاعل مع أشخاص من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة والتعرف على الخبرات والتجارب الجديدة (١٩٩٨: ١٢-١٣).

٣.٦ التعليم في الاستديو

يحدث التعليم في الاستوديو عندما يتلقى الطلاب العلم بالمشاركة والتعاون الفعال بين طريفي العملية التعليمية بهدف نقل الخبرة بمختلف مستوياتها فيما يتعلق بموضوع الاستديو (كتحليل الموقع وتطوير البدائل التخطيطية وأفكار التصميم العمراني، إلخ)، لوضع تصورات وإحداث تغييرات إيجابية كأبسط أهداف تدريس التخطيط والتصميم. ينبغي أن يستوعب ويحدد الطلاب القضايا المتعلقة بالعناصر العمرانية للمدينة، وكيف يمكن تحسينها من خلال وضع الفرضيات المناسبة، وفهم كافة القضايا الأخرى للوصول إلى حلول منطقية مرتبطة بالواقع. يجب أن يغير الاستوديو الطريقة التي ينظر بها الطلاب إلى البيئة العمرانية المحيطة بهم، ويشجعهم على النظر في كل ما جرت العادة أن لا ينظر فيه. ومن جانب آخر فإن أكثر المدرسين كفاءة في التعليم بالاستديو هم من يعي الأثر الإيجابي لاهتمامه على نجاح وثقة الطلاب الذين يعلّمهم ويسعى إلى تطوير قدراتهم في التعامل مع تحديات المشكلات المختلفة (المكانية والوظيفية والبصرية أيضاً) بمنهجية قابلة للتطبيق.

٤.٦ التعليم باستخدام الحاسب الآلي

يمكن أن يتبع تطبيق هذه الوسيلة نفس الأفكار الخاصة بتطوير الوسائل السابقة كالاستفادة من منهجية الحالات الدراسية وإجراء التطبيقات الواقعية من البيئة المبنية وتناول الأفكار الجديدة لتطوير حلول مبتكرة. والتعليم باستخدام الحاسب الآلي يعتبر من الطرق الحديثة في تدريس التخطيط العمراني. ومن خلال هذه الوسيلة يتمكن الطلاب من إنجاز متطلبات عديدة ومعقدة في فترة زمنية قصيرة نسبياً كإعداد الرسومات التفصيلية أو تمثيل المعلومات على الخرائط باستخدام تطبيقات نظام المعلومات الجغرافية أو الاستفادة من تقنيات الإظهار العمراني بالحاسب أو التدريب على تطوير وإعداد النماذج الرياضية الخاصة بالتنمية والنقل أو النمو السكاني.

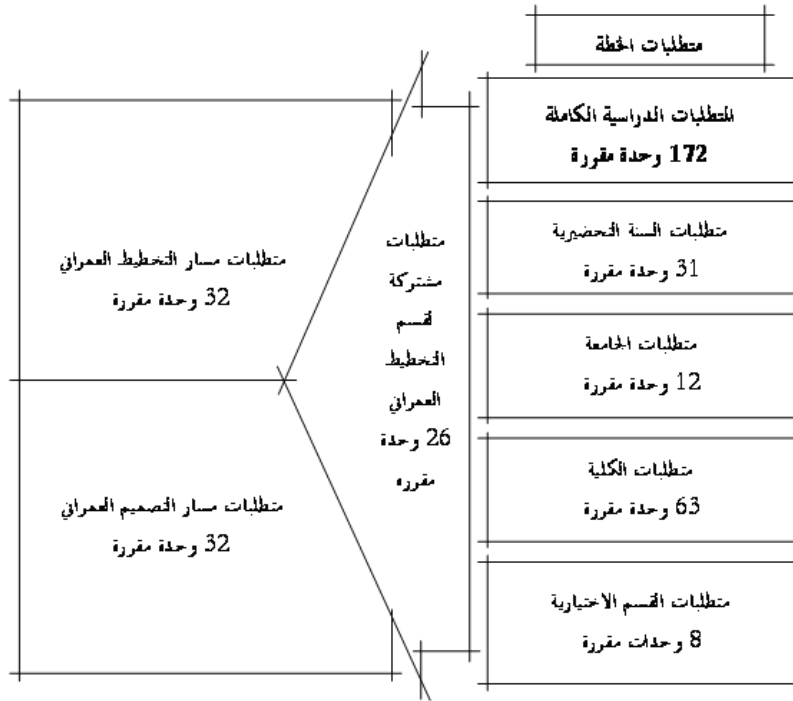
٧. تجربة قسم التخطيط العمراني في جامعة الملك سعود

إثر النمو الكبير الذي شهدته العديد من المدن في المملكة العربية السعودية منذ منتصف السبعينات الميلادية والذي كان مصحوباً بزيادة كبرى في معدلات النمو السكاني، مما أدى إلى ظهور مشكلات عمرانية معقدة تطلبت مساهمة رئيسية من مختصين في تخطيط وإدارة التنمية. وللحاجة الماسة لتخريج كوادر مؤهلة في هذا المجال، فقد صدر أمر سامي في ١٤٠٤/١٢/٣٠ هـ الموافق ١٩٨٤/٩/٢٦ م لتأسيس قسم التخطيط العمراني بجامعة الملك سعود لينضم إلى قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة ويكوناً معاً كلية العمارة والتخطيط. وتجر الإشارة إلى إن هناك ثلاثة برامج أكاديمية لتدريس التخطيط العمراني حالياً في ثلاث جامعات سعودية أخرى.

ويهدف قسم التخطيط العمراني بجامعة الملك سعود إلى تزويد الطلاب بالأسس العلمية والمهارات التقنية الضرورية لممارسة مهنة التخطيط والتصميم العمراني بكفاءة عالية. بالإضافة إلى تدريب الطلاب على وضع البرامج التخطيطية الكفيلة بإنتاج بيئة عمرانية ملائمة لخصوصيات المنطقة الصحراوية مع مراعاة قيم المجتمع العربي الإسلامي. يمنح القسم درجة البكالوريوس في التخطيط أو التصميم العمراني بعد اجتياز الطالب بنجاح ما



مجموعة ١٧٢ وحدة دراسية موزعة على عشرة فصول دراسية، بالإضافة إلى تدريب صيفي لمدة ستين يوماً. انطلاقاً من رؤية الجامعة في أن تكون "أداة تمكين لازدهار المجتمع" معتمدة على الإبداع والتعليم الموجه بالبحث والمساهمة في إعداد الكوادر المؤهلة في شتى التخصصات، فقد قامت الجامعة بطرح برامج جديدة وتطوير البرامج الأكاديمية الحالية سعياً نحو تحقيق مشاركة فعّالة مع المجتمع وتلبيةً لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. ومن بين الأقسام التي طالها التحديث قسم التخطيط العمراني، حيث طُورت الخطة الدراسية بالقسم لتتواءم أولاً مع المتغيرات التي صاحبت انضمام كلية العمارة والتخطيط للسنة التحضيرية بالجامعة. وثانياً المحافظة على قيم الجامعة المتعلقة بالالتزام بأعلى المعايير في التدريس والبحث والنشاطات المهنية وإعداد الطلاب ليكون لهم الأثر الإيجابي الفاعل على المستويين المحلي والعالمي. وقد عُقدت عدة ورش عمل لتبادل الرأي والخبرات بشأن تطوير الخطة مع مراعاة انتقاء أفضل المعطيات التي تناسب المجتمع المحلي. يوضح الشكل (١) توزيع الوحدات المقررة في خطة قسم التخطيط العمراني بجامعة الملك سعود بدءاً من متطلبات السنة التحضيرية وأنتهاءً بمتطلبات التخصص الدقيق.



الشكل ١: توزيع الوحدات المقررة في خطة قسم التخطيط العمراني بجامعة الملك سعود

١.٧ وصف عام للخطة

السنة الأولى (التحضيرية): وهي سنة مشتركة مع كليات الهندسة، علوم الحاسب والعلوم الإدارية. يتعين على الطالب اجتياز ٣١ وحدة مقررة مقسمة على فصلين دراسيين، يدرس فيها الطالب مواد مكثفة في اللغة الانجليزية والرياضيات ومهارات الاتصال لتساهم في تعزيز أسس المشاركة والتعليم بأسلوب أكثر فاعلية بالإضافة إلى تطبيقات استخدام الحاسب في المسيرة التعليمية.

السنة الثانية: تعتبر السنة المشتركة الأولى بين قسم التخطيط العمراني وقسم العمارة وعلوم البناء ويتعين على الطالب أن يجتاز ٣٨ وحدة دراسية على فصلين دراسيين يتعلم خلالها مهارات الرسم المعماري والرسم الحر وأساسيات التصميم بالإضافة إلى مواد في اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ومواد أخرى في المساحة والفيزياء



والرياضيات وتاريخ العمارة لتشكل مجتمعه قاعدة علمية ترسخ من خلالها مفاهيم الدراسات العمرانية. السنة الثالثة: تعتبر السنة المشتركة الثانية لأقسام الكلية، ويتم فيها توزيع ٣٦ وحدة دراسية من المقررات على فصلين دراسيين. يدرس الطالب في هذه السنة مواد في نظريات المرن وتاريخ العمران من العصور الأولى إلى العصر الحالي، بالإضافة إلى أنظمة البناء والعمران ومبادئ الإحصاء والإسكان وتصميم المجموعات السكنية. بعد إتمام السنة الثالثة يتعين على الطالب في السنة الرابعة والخامسة اختيار مسار التخصص أما التخطيط العمراني أو التصميم العمراني.

السنة الرابعة: وهي السنة الأولى في مسار التخصص. ويتعين على الطلاب من كلا المسارين دراسة مقررات إجبارية كاستعمالات الأراضي ونظريات التخطيط ونظريات في أسس التصميم العمراني، وتخطيط البني التحتية وعلم الاجتماع الحضري والإسكان وتصميم وتنسيق المواقع على مستويات مختلفة. كما أن مقررات «المشروع» بمستوياتها المختلفة تمثل المحور الرئيسي للعملية التعليمية لطلاب التخطيط والتصميم العمراني والتي تتم غالباً في الأستوديو. السنة الخامسة: وهي السنة الأخيرة بعدها يحصل الطالب عند إتمام جميع المقررات على وثيقة تخرج في مجال التخطيط والتصميم العمراني تؤهله على العمل في القطاعين العام والخاص. يترتب على الطالب إنهاء ٢٧ وحدة دراسية على فصلين دراسيين. يتعرف من خلالها الطالب على المشاركة في التخطيط والتخطيط بالتفاوض بالإضافة إلى التحليل الفراغي والبصري، ومقرر الشوارع والميادين، بالإضافة إلى مشروع التخرج في واحد من موضوعات التخطيط العمراني أو التصميم العمراني الاختيارية.

٨. التجربة البريطانية في تدريس التخطيط العمراني

أشار تقرير هيئة تقييم الأبحاث في الجامعات البريطانية بالتعاون مع مجالس دعم التعليم العالي في كل من إنجلترا، اسكتلندا، ويلز، وإدارة التوظيف والتعليم في أيرلندا الشمالية أن هناك ما يزيد عن خمسة وعشرون جامعة تقريباً تقدم برامج لتخطيط المدن وتنسيق وتصميم المواقع في المملكة المتحدة. مع ملاحظة أن معظم هذه البرامج الأكاديمية تدرّس في أقسام وكليات تدرج تحت تخصصات العلوم الإنسانية ومرحلتها البكالوريوس والماجستير. بينما يشير تقرير للمعهد الملكي لتخطيط المدن (RTPI) إلى ١٢ جامعة فقط تقدم درجة البكالوريوس في تخصص تخطيط المدن وبرامجها الأكاديمية معتمدة من قبل المعهد^(٢). وبالرغم من أنه ورد ذكر ثمانية وعشرون جامعة في تقرير المعهد الملكي لتخطيط المدن لاعتماد البرامج (٢٠٠٨-٢٠٠٩م) إلا أن بعض هذه الجامعات تقدم تخصص تخطيط المدن في مرحلة الماجستير فقط. تمنح درجة البكالوريوس في التخطيط العمراني بعد الدراسة لمدة ثلاث سنوات في برامج مستقلة أو أحياناً بالإشراك مع برامج أكاديمية أخرى كالتصميم العمراني، والجغرافيا، والسياسة المحلية والتطوير العقاري والتخطيط والإدارة البيئية أو دراسات وسياسات الإسكان.

٨.١ الإطار العام لبرامج التخطيط في التجربة البريطانية

السنة الأولى: تقدم هذه السنة تمهيداً للإطار العام للتخطيط وتأسيساً للمهارات الضرورية لممارسة المهنة. ومن المقررات المتاحة للطلاب في هذه المرحلة مقدمة في التخطيط المكاني، تاريخ التخطيط وقضايا التخطيط المعاصرة

(٢) الجامعات المشار إليها هنا هي: جامعة برمنجهام سيتي، جامعة كاردف، جامعة هيريوث وات، جامعة ليفربول جون مور، جامعة نيوكاسل، جامعة لندن ساوث بانك، جامعة أكسفورد بروكس، جامعة كوينز لفاست، جامعة شيفيلد هالام، جامعة كوينز لندن، جامعة برمنجهام، جامعة مانشستر وجامعة وست انجلترا.



كالتمية المستدامة، الدراسات السكانية، الاقتصاد والتخطيط الريفي، مهارات جمع وتحليل المعلومات بالإضافة إلى مقررات في تقنيات وأساليب البحث.

السنة الثانية: يحصل الطالب في هذه المرحلة على جرعة أكبر من المقررات التخصصية في مجال تخطيط المدن بهدف بناء الجانب النظري والعلمي لدى الطالب وتطوير أثر ذلك في القضايا الرئيسية في إطار شامل للتخصصات ذات العلاقة. ومن المقررات الدراسية لهذه السنة سياسات ونظريات التخطيط، التصميم والتجديد العمراني، التخطيط والتنمية المستدامة، النظرية والتطبيق في أنظمة وتشريعات التخطيط. في بعض البرامج يمكن أن يعمل طلاب التخطيط على مشروع حي سكني بالتعاون مع الإدارة المحلية للمدينة أو منظمات العمل المدني ذات العلاقة.

السنة الثالثة: تعتبر هذه المرحلة أكثر المراحل تركيزاً على المواد التخصصية والتي من خلالها يستطيع الطالب الاختيار من مجموعة كبيرة من المقررات الاختيارية. يستطيع طلاب هذه المرحلة الاشتراك في برنامج التبادل الطلابي، بحيث يمضي الطالب مدة ثلاثة أشهر في إحدى الجامعات الأوربية التي تدرّس تخصص التخطيط العمراني. وكبديل لبرنامج التبادل الطلابي، يمكن للطلاب القيام ببحث مطول لموضوع من اختياره وتقديم أطروحة في هذا الشأن، يتعلم من خلالها الطالب أساسيات كتابة البحث العلمي وتطبيقاته المختلفة، ويكون الحد الأعلى لحجم التقرير ما يوازي ١٠,٠٠٠ كلمة. بينما طلاب التصميم العمراني فيمكنهم تقديم دراسة تصميمية على هيئة مشروع كبديل للأطروحة. من المقررات التي يتناولها الطالب في هذه المرحلة تخطيط النقل والمرافق العامة، المدن والتقنيات الجديدة، الحفاظ العمراني، التقييم البيئي، تطوير الإسكان. بالإضافة إلى مختارات واسعة من المقررات الاختيارية التي تتاح لطلاب السنة الثانية والثالثة مثل تصميم المدن، الثقافة والمجتمع، النمو العمراني، التنمية الريفية، جغرافية المجتمع، العولمة والتنمية.

٢.٨ الخصائص العامة للبرامج

يمثل التركيز على تناول القضايا الواقعية في المشاريع والأبحاث خاصة ثابتة في معظم برامج التخطيط مما له أثر في إكساب الطالب المهارات الضرورية التي تفضلها الجهات التي ستوظف الخريجين بعد ذلك. وفيما يخص أساليب التدريس التي تطبق خلال العملية التعليمية، فإن معظم البرامج تتبّع العديد من الأساليب المتعارف عليها في التدريس كالمحاضرات والتقارير البحثية المكتوبة، العمل الجماعي والفردية في المشاريع، مهارات الحاسب، تتضمن هذه العملية التعليمية أيضاً متابعة دورية من فريق أكاديمي لغرض الإرشاد.

بالنظر إلى أن كثير من البرامج تحتوي على متطلب لتقديم مشروع، إلا أنه في حال وجود متطلب لتقديم تقرير بحثي فإنه يعتمد غالباً على إبراز القدرات التحليلية للطلاب مع تجنب الإغراق في الجوانب الوصفية، ويكون حجم التقرير ما يوازي ٢٥٠٠ كلمة. التقييم بشكل عام يعتمد على الوسائل التقليدية كالامتحانات التحريرية أو بأسلوب آخر يعتمد على تقديم تقارير مكتوبة مطوّلة أو مناصفة بين الأسلوبين (الجدول رقم ١). وقد يتطلب الأمر أحياناً تقديم عرض لنتائج البحث على شكل حلقة نقاش بشكل فردي أو جماعي وخاصة فيما يتعلق بالمشاريع وقد يتضمن التقييم بهذا الخصوص مشاركة من أعضاء هيئة تدريس آخرين يمثلون لجنة للمراجعة أو من جهات حكومية ذات علاقة بموضوع المشروع.

وللحصول على التأهيل المهني الكامل يجب على خريج تخصص تخطيط المدن أن يدرس لمدة سنة أكاديمية أخرى يحصل بعدها على دبلوم يؤهله للعمل المهني في هذا المجال. أما إذا قرّن هذه السنة بإنجاز مشروع تخطيطي



أو أطروحة بحث مطول فإن يمكنه أن يحصل على ماجستير في التخصص ويكون المجال بحسب ما تقدمه الكلية من تخصصات دقيقة، يتم مناقشته من خلال لجنة مناقشة تشكل لهذا الغرض.

جدول (١): مقارنة بين إجراءات التقييم بقسم التخطيط العمراني بجامعة الملك سعود والتجربة البريطانية

المقررات	الجامعة	
	جامعة الملك سعود	التجربة البريطانية
المشاريع العملية	اختبارات تحريرية	x
	عرض تجارب عالمية والمحلية	✓
	زيارة ميدانية لمواقع مختارة	x
	حلقة نقاش (التحكيم)	✓
	تقرير	x
المواد النظرية	اختبارات شفوية	x
	اختبارات تحريرية	✓
	تقرير بحثي	✓
		✓

٩. أين يكمن القصور في عملية تدريس التخطيط العمراني؟

بشكل عام هناك تشابه في محتوى المقررات التي تدرس في كلا التجربتين ومسمياتها أيضاً. ولكن سيتم التركيز في هذا الجزء من الورقة على نقاط الاختلاف الرئيسية بهدف تكوين إطار واضح للمقارنة بين التجربتين. يلاحظ أولاً، أن معظم البرامج البريطانية مقسمة على ثلاث سنوات بحيث تتضمن السنة الأولى مرحلة اكتساب المهارات الأساسية وتطوير قدرات تصميم وإنجاز البحث الأكاديمي. في حين أن خطة قسم التخطيط بجامعة الملك سعود تركز بدرجة أكبر على مهارات الرسم والتصميم ومقررات أخرى تساند هذا الجانب. وفي البرامج البريطانية تتدرج السنتان الأخيرتان كمرحلتين منفصلتين في تقديم الجرعة التخصصية لتكوين القاعدة العلمية الضرورية للطالب والتي من خلالها يستطيع إظهار قدرات متقدمة في التحليل المنطقي وقبل ذلك في رسم تصور وصفي واضح عن المشكلات التي يتم تناولها. ويمكن القول أن خطة قسم التخطيط بجامعة الملك سعود تسير على نحو مماثل لهذا المنهج ولكن الاختلاف يتضح في أن الاستديوهات التخطيطية والتصميمية تمثل المحور الرئيسي لتخصص الطالب وبناءً على ذلك أصبحت مقررات الخطة الدراسية مساندة بشكل عام لموضوع الاستديو.

تركز كثير من البرامج البريطانية على كتابة التقارير البحثية كجزء من متطلبات اجتياز العديد من المقررات. بل يتعدى الأمر أحياناً أن يكون تقديم التقرير البحثي (المطول) هو المعيار الرئيسي للتقييم لاجتياز المقرر، بالرغم من أن بعض المقررات تعتمد على التقييم بالامتحانات التحريرية أو بهما معاً. في حين أن ذلك يعتبر من المتطلبات الجزئية أو التكميلية في برنامج قسم التخطيط بجامعة الملك سعود، وربما يعود الأمر في ذلك إلى قلة المقررات التي تساعد الطالب في تطوير قدراته البحثية والتحليلية والكتابة الأكاديمية.

ومن جانب آخر فإن البرامج البريطانية تحظى بوجود منظمة مهمة تعنى بتخطيط المدن كمهنة وعلم وتمنح الاعتماد الأكاديمي لهذه البرامج. فكما أشير إليه سابقاً، فإن المعهد الملكي لتخطيط المدن الذي يقوم على ذلك يعد تقريراً سنوياً للبرامج المعتمدة أو التي في طريقها للاعتماد. أما قسم التخطيط بجامعة الملك سعود فإنه سيستفيد من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي والتي تسعى للوفاء بمتطلباتها وحدة الاعتماد الأكاديمي بالجامعة. تعنى الوحدة بوضع الخطة اللازمة للاعتماد الأكاديمي على مستوى الجامعة ومتابعة تنفيذها ومساندة جميع الكليات لإنجاز ذلك، بالإضافة إلى ترسيخ ثقافة الاعتماد ونشرها في مجتمع الجامعة.

تتميز البرامج والخطط الأكاديمية في المملكة المتحدة بتركيزها على تناول موضوعات من واقع البيئة المبنية في المدن البريطانية أو الأوروبية. ويتضح ذلك في الحرص على مشاركة الجهات ذات العلاقة (كالإدارات المحلية ومنظمات العمل المدني) في المشاركة في العملية التعليمية وتقييم المنتج مما يزيد في من مستوى الواقعية لنتائج الدراسات وارتباطها بالنظام المؤسسي. وبالنسبة لبرنامج قسم التخطيط بجامعة الملك سعود فإنه تتوفر فيه مثل هذه الميزة فقط في استديوهات التخطيط والتصميم العمراني، ولكن تقتصر الحالات الدراسية التي يتم تناولها من البيئة المبنية على المحيط المحلي والوطني. أما المقررات الأخرى فإنه يستحسن ربطها بأمثلة من الواقع المعاش لما لذلك من أثر في تطوير قدرات الطلاب واستيعابهم لكثير من القضايا التي تتداخل فيها تخصصات مختلفة.

أما أبرز جوانب الاختلاف بين تجربتي جامعة الملك سعود والجامعات البريطانية فإنه يتمثل في أن المتخرج في برنامج لتخطيط المدن من جامعة بريطانية بحاجة إلى إتمام سنة أخرى للحصول على شهادة دبلوم في تخطيط المدن بتخصص دقيق يمنح بحسب كل جامعة. وهذه الشهادة تمنح الخريج التأهيل المهني المطلوب للعمل في السوق، بعكس خريج قسم التخطيط في جامعة الملك سعود الذي يستطيع ممارسة المهنة مباشرة بعد التخرج كمهندس تخطيط مساعد بحسب تصنيف وزارة الخدمة المدنية.

١٠. جوانب مهمة يجب التركيز عليها

أساليب التنمية في الوقت الحاضر تتطلب أن يصبح المخططون قياديين، ويمكنهم العمل في بيئات متعددة التخصصات لتشجيع أنماط الحياة الحضرية المتميزة التي تحول دون تدهور البيئة وتحسين جودة الحياة للسكان. ويكون ذلك من خلال تطوير بدائل لأنماط المستوطنات المستدامة بعد حصول المخططين على مهارات محددة مثل القدرة على التوقع واستشراف المستقبل، وتكوين شبكة من العلاقة للتعاون مع المختصين فضلاً عن السعي نحو الإبداع. إن تحديث الخطط الدراسية وتطويرها، وإدراج مقررات جديدة تتفق ومستجدات العصر، والتوسع في برامج الدراسات العليا وتبني مشاريع بحثية مستقلة والإشراف عليها وتحسين مخرجاتها يمكن أن يساهم في تحسين العملية التعليمية وإكساب الطلاب الخبرة المطلوبة. ومن الضروري أن تكون استديوهات التخطيط والتصميم العمراني مشتملة على تعاون مع مختصين في المجال. ويمتاز هؤلاء المختصون بدراية شاملة بالمتغيرات ذات العلاقة بكافة جوانب التنمية والتنظيم المؤسسي للحراك العمراني، ليكون ذلك أساساً في عملية التطوير ككل.

وتجدر الإشارة إلى أن من متطلبات نجاح التعليم بالاستديو (١) تشجيع الطلاب على الإيمان بأنهم يستطيعون إحداث تغييرات في المجتمع من خلال وضع حلول فعالة للبيئة المبنية، (٢) تحسين قدرتهم لتقديم أفكار متنوعة لمشكلات معقدة، (٣) تدريبهم على التعامل مع مستويات وأحجام مختلفة من المتطلبات، (٤) منحهم الفرصة لممارسة التخطيط ضمن فريق يمتلك مسؤوليات واسعة تتعلق بطرح الحلول مع متطلبات واضحة لتحليلات تفصيلية ولكل منها مخرجات محددة و (٥) عرض النتائج على نحو يماثل ما يقدمه المهنيين في المكاتب الاستشارية لعملائهم.

يجب أن يزداد التركيز على نموذج التعلم القائم على التحقق والبحث لما له من آثار إيجابية على التحصيل العلمي للطلاب واكتشاف المعرفة وتضافر الجهد بين مجموعات من الطلاب، وكسر قوالب التخصصات بحيث يمكن للطلاب التعامل مع أسئلة البحث من وجهة نظر التخصصات المشتركة، وربط ذلك بمهارات الاتصالات مع جميع جوانب متطلبات المقرر. كما أن تنمية الإحساس بالانتماء للمجتمع في الجامعات أمرٌ ضروري لكي يشعر الطلاب بأنهم جزء مهم يساهم بفعالية في مكونات بيئة التعلم. وأهمية هذا النموذج نابعة من الفرصة القائمة لبث الحيوية في مقررات



نظرية غالباً ما تكون بعيدة عن واقع الحياة اليومية في المناطق الحضرية ويصعب إيجاد رابط بينها وبين كتب المراجع النظرية خصوصاً في تخصص التخطيط والسياسة العمرانية. ومن أدوات هذا النموذج البحث في أدبيات المشكلة، وجمع البيانات الأولية، وتصنيف وتحليل وعرض هذه البيانات من خلال الحصول على الخبرة اللازمة من مقررات محددة أو دورات تدريبية تخصص لهذا الغرض. يضاف إلى ذلك أيضاً الدراسات الاستشارية للجدوى الاقتصادية، والخطط التنموية، والمقالات مع المسؤولين عن وضع السياسات ذات العلاقة ورصد ما تناولته وسائل الإعلام المختلفة. ومن المهم أن يتناول الطلاب من خلال هذا النموذج سبل الاستفادة من الاتصال بمجتمعاتهم المحلية: كالمقابلات مع الأقران، والناشطين في مجال خدمة المجتمع لتحديد المستويات المطلوبة من المشاركة الشعبية سعياً نحو تحقيق الرضا الشعبي.

ومن الأمور التي يجب العمل على إنجازها لتحقيق بيئة تعليمية ناجحة لتدريس التخطيط العمراني عملية إعداد وتجهيز وحدة داخلية متخصصة للمشاريع ذات مصادر محددة. ويجب أن تشمل مثل هذه الوحدة على كل المعلومات قبل بداية كل فصل دراسي، ومن الضروري استكمال وتحديث مثل هذه المعلومات بمصادر أخرى توفر لنفس الغرض كالتقارير الصحفية ودراسات الجدوى الاقتصادية والتقارير الفنية التخطيطية، ودراسات التأثير البيئي وخرائط استعمالات الأراضي المحدثة.

ومن الجوانب التي يمكن أن تساهم في تحفيز الإبداع لدى الطلاب إقامة أسبوع تمهيدي في اليوم الأول من السنة الأكاديمية. وهذه تجربة قائمة في معظم الجامعات البريطانية. وبالنسبة للدارسين في مجال تخطيط المدن فإن الأسبوع التمهيدي يتضمن اشتراك طلاب السنة الأولى في مناقشات يقودها طلاب من السنوات العليا حول مستقبل التخطيط، واحتياجات الأطراف ذات العلاقة، وكيفية انعكاس ذلك في مجالات الاهتمام الخاصة بالطلاب. وبعد ذلك، يقوم الطلاب بتشكيل فرق عمل وإعداد أسئلة لأعضاء هيئة التدريس تتناول على وجه التحديد مستقبل المهنة واهتمامات الطلاب، ودعوة متحدثين من إدارات حكومية ليشاركوا في الأسبوع التعريفي بتقديم عروض عن المشكلات العمرانية المعاصرة. وفي ختام الأسبوع التمهيدي، يجب أن تعد فرق الطلاب المكونة من المستجدين والقدامى عرضاً لهيئة التدريس ليبينوا رؤيتهم حول مستقبل التخطيط وخطتهم لتطوير المهنة في السنوات المقبلة. ويمكن للطلاب المستجدين تحديد وتعريف مجالات اهتمامهم وبالتالي تشجيعهم ليطورا تخصصاتهم الدقيقة من خلال مراجعة دورية مع مرشد أكاديمي. إن مبدأ التعلم من الأقران والنظراء والمشاركة في أنشطة متنوعة للأسبوع التمهيدي يمكن أن يساهما في تنمية روح العمل ضمن فريق ويعزز القدرة على نقد الأفكار وبناء طاقات متقدمة للتفكير المنطقي والتحليل ومثال ذلك مشاركة الطلاب من السنوات العليا مع الطلاب المستجدين في تشكيل فريق واحد.

١١. الخلاصة

إن الأخذ بمبادئ الاستدامة في جميع أوجه الحياة وبخاصة في التعليم العالي سيكون له أثر مهم في توفير قدرات وطاقات متنوعة من خريجي الجامعات الذين يملكون مهارات متعددة لتوظيفها في خدمة مجتمعاتهم بكفاءة بشكل أساسي، والمساهمة الفاعلة في تطوير العلوم ونشرها بالإضافة إلى المعرفة الإنسانية. ويمكن القول أن البدء من حيث انتهى الآخرين يمثل حجر الزاوية في عملية تطوير التعليم وتحقيق أهداف التنمية الوطنية والسير باتجاه مبادئ المنظمات الدولية. لقد قدمت هذه الورقة استعراضاً لأهم الوسائل التي يمكن إتباعها في تدريس التخطيط العمراني. ومن خلال مقارنة مع تجربة عالمية، قدمت الورقة مبادئ رئيسية أولية يمكن تبنيها لمساعدة الطلاب في سعيهم نحو

تلقي المعرفة الضرورية وتطوير سبل التفكير الموضوعي وبناء القدرات الإبداعية لديهم بكفاءة. بالإضافة إلى تحقيق تطور نوعي في كيفية تدريس علوم التخطيط العمراني. إن تحقق مثل تلك الظروف التعليمية لدارسي تخصصات العمران قد تؤدي بهم إلى القدرة على القيام بالبحوث التطبيقية بمستوى مماثل لما يقوم به المتخصصون المهنيون كمخططي المناطق الحضرية والمتخصصون في التحليل البيئي، بل ربما الباحثون الأكاديميون في تخصصات متنوعة كالجغرافيا والعلوم السياسية، والإدارة العامة، والتاريخ العمراني.

إن محاولة تطبيق متطلبات نجاح التعليم بالاستديو وتبني نموذج التعلّم القائم على التحقق والبحث، وتفعيل استخدام منهجية الحالة الدراسية في مجمل مقررات الخطة الدراسية للتخطيط العمراني سيحوّل محيط البيئة المبنية التي يعايشها الطلاب إلى حالات دراسية واقعية. وباستمرار تطوير مخرجات العملية التعليمية فإن ذلك سيساهم في تطوير الإدراك، وتمتية مهارات التفكير النقدي، واقتراح الحلول للسياسات السائدة في المناطق التي تؤثر على الحياة اليومية. بالإضافة إلى تحسين مهارات إجراء البحوث وكتابة التقارير وتقديم العروض الشفوية وغيرها من المهارات المهنية الضرورية للطلاب والخريجين على حد سواء.

المراجع

- الخطة الدراسية لقسم التخطيط العمراني (١٤٢٩هـ) قسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- الخليفة، حسن جعفر (٢٠٠٥) المنهج الدراسي المعاصر: مفهومه، أسسه، مكوناته، تنظيماته، تقويمه وتطويره. مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- العزة، سعيد حسني. (٢٠٠٧) صعوبات التعلم: المفهوم، التشخيص، الأسباب، أساليب التدريس واستراتيجيات العلاج. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- برنامج الأمم المتحدة للبيئة (١٩٨٨)، تقرير مستقبلنا المشترك. مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، أوسلو، النرويج.
- دليل قسم التخطيط العمراني (١٤٢٢هـ) قسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود، الرياض - المملكة العربية السعودية.

Boyer Commission on Educating Undergraduates in the Research University. (1998). Reinventing Undergraduate Education. Carnegie Foundation for the Advancement of Teaching: Princeton, NJ.

Committee on Promotion and Tenure Policy (CPTP) (1986) Guidelines on Evaluation of Planning Faculty for Promotion and Tenure. Association of Collegiate Schools of Planning: New York.

Corey, S. and Motte, M. (2002) "Teaching Urban Planning and Public Policy: Developing A "City as Classroom" Model at Two New England Colleges". Issues in Teaching and Learning, No.1

RTPI (Royal Town Planning Institute) (2008) Accredited Degree Programmes: Academic Year 2008 – 2009. London: UK.



Sustainability in Education: Investigating the quality of teaching Urban Planning

A Comparison between Urban Planning Department, King Saud University and the British Experience

Dr. Abdualelah M. Al-Mayouf

Assistant Professor
Urban Planning Department,
King Saud University
hhmayouf@ksu.edu.sa

Eng. Fahad D. ALedeilah

Teaching Assistant
Urban Planning Department,
King Saud University
faledeilah@ksu.edu.sa

Abstract

Many institutions of the higher education tend to introduce periodic amendments in their academic programmes in response to the requirements of national development objectives. Urban planning programmes like others receive such revisions, because this subject is greatly associated with people life and the places in which they live. Urban planning can address many issues of significance to people as well as to deal with the problems of urban development and policies, when qualified graduate planners are available. They can demonstrate capability in developing appropriate solutions and understanding of the driving forces of urban change. This paper will provide an overview of the importance and value of sustainability in education, and its fundamental role in the preparation of qualified graduates who can contribute to the progress and publicity of knowledge. Qualified planning graduates can also provide communities with specialised expertise with respect to development issues. For the purpose of exploring the methods of urban planning teaching, the paper will present a background on the history of teaching planning. It will then provide a description of the curriculum of the Urban Planning Department in King Saud University in order to compare it with the British model in this regard. The existence of some common elements between the two experiences has helped to identify the current deficiencies in the process of teaching urban planning at King Saud University. Finally, this paper will put forward some important recommendations that can be taken into account within the framework of the educational process, in order to achieve quality improvement regarding how to teach this subject.

